Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هـى علـى مضـمونه بـبعض الإضـافات التعبـيرية الـتى تحملها ضمن عناصـر مكونهـا الدلالـى. يقـول سـبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾[1] والحديـث فـيها مـتعلق بالولـيد بن المغيرة. ويوضح الفخر الرازى فروقاً بيـن عـبس وبسـر فـيقول: "عبس فهو عابس إذا قطب ما بين عينيه، فإن أبـدى عـن أسـنانه فـى عبوسه قيل كلح، فإن اهتم لذلك وفكر فيه قيل بسر، فـإن غضـب مـع ذلـك قـيل بسـل"[2] يظهر من قول الرازى أن العبوس داخـل ضـمن عناصـر المحـتوى الدلالـى للدال (بسر) مع زيادة فى الثانى تشـير إلـى طـول التفكـير والاهـتمام، كمـا تشـير إلى الغيظ والكراهية الشـديدة، وبذلـك كانـت المسـألة فى الجمع بين المترادفين تؤدى تدرجاً فى الوصـف للحالـة النفسـية للولـيد، وتجليها على ملامحه، حتى استنبط حيلته فـى الطعـن علـيه فاتهمـه بالسـحر فـى قولـه: ﴿فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلا سِحْرٌ يُؤْثَـرُ﴾[3] وقـد فسـر الزمخشـرى هـذه الآية بقوله: "وصف أشكاله التى تشكّل بها حتى استنبط ما استنبط استهزاءً به".[4]

الـترادف إذا عملـية تأسيسـية غايـتها تقديـم إضافة جديدة إلى المعنى مـن خـلال الـدال الـثانى، وجديـر بالذكـر أن تلك الإضافة المعنوية التى يقدمهـا هـذا الـدال ليسـت دائما وليدة "سماته الدلالية"، إذ ربما انغلقت شفرة الدلالـة إلـى حيـن حضـور المـتلقى بشكل فاعل فى ربط الدوال المترادفة بزمنـية معيـنة أو مقـام محـدد، وعـندئذ تتبدى الإضافة، يقول تعالى: ﴿وَمَـن يَعْمَـلْ مِـنَ الصَّـالِحَاتِ وَهُـوَ مُؤْمِـنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾[5] فـبربط كـل مـن اللفظيـن (ظلماً – هضما) بزمنية محددة من خلال سياق القـول يمكـن التوصـل إلـى الفـرق بيـنهما، والإضـافة التى يقدمها لفظ (هضماً) بعد (ظلماً).

إن عـدم الخـوف يتصـل تحققـه بزمـن الحياة الآخرة حيث الحساب،

---

(١) المدثر: ٢٢.

(٢) التفسير الكبير، الفخر الرازى، جـ٣٠، ص ١٧٧.

(٣) المدثر: ٢٤.

(٤) الكشاف، الزمخشرى، جـ٤، ص ١٥٨.

(٥) طه: ١١٢.